خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠٠٩/٠١/٣٠

في مسجد بيت الفتوح بلندن

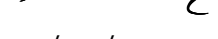

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

إن المكانة التي حازها المسيح الموعود عليه السلام بسبب اتّباعه لسيده ومُطاعـــه محمدٍ المصطفى ﷺ واضحةٌ تمامًا لكل مسلم أحمدي. وكما ذكرتُ في الخطبة الماضية بصدد شرح صفة الله الكافي، فقد حظي المسيح الموعود عليه السلام بحـــب كبير من الله عز وجل نتيجة بلوغه مكانة عالية في حب النبي ﷺ، وإن كثيرًا مـــن إلهاماته باللغة العربية والأردية والفارسية تشهد على ذلك، وقد أوحى الله سبحانه وتعالى إليه كثيرا من أجزاء الآيات القرآنية. إن كل يوم يطلع على الجماعة الإسلامية الأحمدية يشهد على أن إلهاماته كانت صادقة بالتأكيد وأنه كان صـــادقا في

دعواه. إن المفتري على الله، وخاصة من يدّعي كذبا أن الله ﷻ قد بعثه نبيا، لا يمكن أن ينجو من بطشه تعالى. وقد بين الله ﷻ هذا المعيار والمبدأ في القرآن الكريم حيث قال: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ* لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾(الحاقة: ٤٥-٤٨). فهذا هو القانون الرباني الأساسي لمن يفتري على الله كَذِبًا، وقد قدَّم المسيح الموعود عليه السلام أيضا هذا المعيار لإثبات صدق دعواه. يقول حضرته عليه السلام:

لقد بين الله ﷻ علامة أخرى لمعرفة الصادق وهو قوله تعالى لنبيه ﷺ إنك لو تقولتَ علينا لأخذناك باليمين. فثبت أن المفتري المتقول على الله لا يفلح أبدًا، بل يهلك، بينما لا أزال أنشر وحي الله ﷻ النازل عليَّ منذ حوالي خمسةٍ وعشرين عاما، وإذا كان ذلك افتراءً مني أفَلم يكن لزامًا على الله تعالى أن ينفّذ عليّ وعيدَه بعقاب المتقول؟ ولكنه بدلاً من أن يبطش بي قد أظهر لتأييدي مئات الآيات وأكرمني بنصر بعد نصر؟ أهكذا يعامَل المفترون؟ وهل يلقى الدجالون مثل هذه النصرة؟ فكِّروا قليلا، وأْتوني بمثال واحد كهذا، وإنني أتحداكم أنكم لن تجدوا أي مثال على ذلك." (جريدة "الحَكم" مجلد ٧ عدد ٧ يوم ١٩٠٣/٢/٢١م ص ٨)

ثم يقول حضرته عليه السلام:

"لقد حذر الله النبي ﷺ أنه لو تقوّلَ عليه ﷻ شيئا لقطَع وتينه كما هو واضح من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾، بينما يصدر مني الافتراء على الله تعالى كلَّ يوم منذ أربعة وعشرين عاما، ومع ذلك لا ينفّذ الله عليّ قانونه القديم هذا!! إن الإنسان لا يستطيع أن يستمر في السوء والكذب دومًا، بل إن مِن فطرته أن

يهجر الكذب أخيرا، فهل فسدت فطرتي أنا فقط لدرجة أني مداوم على قول الكذب هذا من أربعة وعشرين عاما على التوالي، ثم إن الله هو الآخَر يلـــزم الصمت إزائي، بل لا يزال يكرمني بتأييد تلو تأييد؟! إن الاطلاع على الغيب والتنبؤ بأخبار المستقبل ليس بوسع أحد من الأولياء العاديين أيضًا، إذ لا يحظى بهذه النعمة إلا الحائز على مكانة خاصة عند حضرة الأحدية ﷻ. (جريـــدة "الحَكم" مجلد ٨ رقم ١٩-٢٠ يوم ١٠ إلى ١٩٠٤/٦/١٧ ص ٦)

ثم يقول حضرته عليه السلام: "مَن يتقول على الله يُهلَك. ولا نعرف لماذا يقال إن هذا القانون خاص بالنبي ﷺ فقط، ولا نعرف سبب الاعتقاد بأنه لو تقوّل رسول الله ﷺ على الله لتعرّضَ للبطش والعقاب، بينما لو تقوّلَ غـــيرُه فـــلا يعاقَب. كلا، وإلا لارتفع الأمان ولم يبق فرق بين الصادق والمفتري. (جريدة "الحَكم" مجلد ١٢ عدد ١٨ يوم ١٩٠٨/٣/١٠ ص ٥)

وهذا هو ما يردده اليوم المعترضون على المسيح الموعود عليه السلام، فيقولون إن هذه الآيات تخص النبي ﷺ فقط دون غيره. ولذلك قال المسيح الموعود عليه السلام: كيف يمكن أن يعاقَب النبي ﷺ لو تقوّل، ولا عقاب ولا مؤاخذة للآخـــرين مهما افتروا على الله تعالى؟ فهذا هو المعيار الذي بيّنه المسيح الموعـــود عليه السلام لمعرفة صدق دعواه بأنه من الله تعالى، وهذا المعيار قد حدده الله ﷻ بنفـــسه، فيجب قياس صدق كل مدَّعٍ بهذا المعيار. وإن العقاب الرباني الـــذي نـــزل بالأسْوَد العَنْسي ومسيلمة الكذاب محفوظ في تاريخ الإسلام. فهـــل ســـيبقى عامة المسلمون بعد ذلك مصرّين على تكذيب المسيح الموعود عليه السلام؟ إن الذين يؤمنون بهذا القرآن الكريم يجب عليهم -على الأقل- أن يتورعوا عن السخرية من كلام الله ﷻ والاستهزاء به.

أما هؤلاء الذين يدّعون أنهم المسلمون وأنهم المؤمنون بالقرآن الكريم- والحق أنهم لا يدعون بالإيمان به فحسب بل يدَّعون استيعاب معانيه ومعارفه الدقيقة أيضًا، ومع ذلك لا يريدون أن يفهموا كلام الله بأنفسهم ولا يريدون أن يفهمه عامة الناس - فقد أفحمهم المسيح الموعود عليه السلام ذات مرة بناء على ما ورد في الكتاب المقدس أيضا مِن أن النبي الكاذب يُهلَك، فقال عليه السلام:

"لقد ثبت مِن هنا أن جميع كتب الله تعالى مُجْمِعة على أن النبي الكاذب يُهلَك. وإذا احتج أحدٌ مقابلَ ذلك أن الملِك المغولي "أكبر" أو "روشن دين الجالندهري" أو غيرهما قد ادعوا النبوة ومع ذلك لم يهلكوا، فهذه حماقة أخرى. إذ لو كان هؤلاء قد ادعوا النبوة حقًا ولم يهلكوا بل عاشوا مدة ٢٣ عاما فيجب إثبات ادعائهم النبوة من تصريحاتهم المكتوبة أولا، ويجب تقديم الإلهام الذي تلقاه كلٌّ منهم من الله سبحانه وتعالى في زعمه وقرأه على الناس قائلا: "لقد نزل علي وحي الله بهذه الكلمات أني رسول الله". يجب تقديم وحيهم بكلماته الأصلية مع إثبات كامل، لأن نقاشنا إنما يرتكز على وحي النبوة الذي يُشترط فيه أن يقدم المدعي بعضَ كلمات الوحي النازل عليه، معلنًا أن هذا هو كلام الله الذي نزل عليّ.

يقول عليه السلام: "يجب أن يُثبِتوا أولاً أن مدّعي النبوة ذلك قد قدم كلامًا على أنه وحي الله النازل عليه، ثم يجب أن يقدِّموا الكلام الإلهي الذي نزل عليه خلال مدة ٢٣ سنة باستمرار.. أي يجب تقديم ما قرأه على الناس بالإجمال ادعاءً منه أنه وحي الله، حتى يُعرف أن هذا هو الكلام الذي قرأه على مسامع الناس في مدة ٢٣ عاما في مناسبات مختلفة على أنه وحي الله الذي نزل عليه، أو نَشَره في صورة كتاب - مثل القرآن الكريم- مع ادعائه أنه كلام الله الذي نزل عليه. وما دام مثل هذا البرهان معدوم فإنَّ شَنَّ الهجوم

على القرآن الكريم على شاكلة الكفار والاستهزاءَ بقوله تعالى ﴿لو تقول﴾ ليس إلا مِن دَيدَنِ الأشرار الذين لا يؤمنون بالله ﷻ أصلاً وإنما ينطقون بالشهادتين باللسان، وينكرون الإسلام من داخلهم." (الملحق بأربعين ٣-٤ ص ١٢-١١)

فيجب على المسلمين الآخرين أن يُمعنوا النظر في هذا الأمر، فهذا هو المعيار للتمييز بين الصادق والكاذب. يقول المسيح الموعود عليه السلام في بيان ما تلقاه النبي ﷺ وهو ما تلقاه هو عليه السلام من تأييدات ربانية عظيمة وكيف كان الله كافيا له مقابل الأعداء.. يقول: "الجدير بالذكر أن الرسول ﷺ تعرضَ لخمسة مواقف حرجة جدا حيث كان التخلص منها يبدو مستحيلا، فلو لم يكن ﷺ رسولا صادقا من الله لهلك بالتأكيد. فأولاً حين حاصرَ كفار قريش بيتَه حالفين أنهم سيقتلونه لا محالة. ثانيا: حين وصل الكفار بعددهم الكبير إلى مدخل الغار الذي كان ﷺ مختفيا فيه مع أبي بكر رضي الله عنه. ثالثا: حين بقي ﷺ وحيدا في معركة أحد وحاصره الكفار وهاجموه وانقضّوا عليه بالسيوف الكثيرة، ولكنها لم تُصِبْه، وكانت هذه معجزة من الله تعالى. رابعا: حين دسّت يهوديةٌ السم في اللحم الذي قدمت له للأكل، وكان السم زعافا وقاتلا ودسّت كمية كبيرة منه. خامسا: وهذا الحادث كان أشد حرجًا وذلك حين صمم ملك فارس خسرو برويز على قتله ﷺ، وأرسل رجال الشرطة لاعتقاله ﷺ. والواضح أن نجاته ﷺ من الموت في كل هذه المواقف الخطرة وانتصارَه أخيرا على جميع الأعداء يشكل برهانا ساطعا على أنه ﷺ كان في الحقيقة صادقا وكان الله ﷻ معه."

وبعد هذا يبين المسيح الموعود عليه السلام كيف أن الله ﷻ ظل يكرمه بتأييداته دوما، فيقول: "من العجيب أنني أنا الآخر تعرضت لمثل هذه الحوادث الخمس

حيث كان الخطر كبيرا على شرفي وحياتي. فأولا: حين رفع "الدكتور مارتن كلارك" قضية جنائية ضدي بتهمة محاولة قتله، وثانيا: حين رفعت الشرطةُ قضية جنائية ضدي في محكمة "مستر دوئي" حاكمِ محافظة "غورداسبور"، وثالثا: القضية الجنائية التي رفعها ضدي "كرم دين" في مدينة جِهْلُم، ورابعا: القضية الجنائية التي رفعها ضدي "كرم دين" نفسُه في غورداسبور، وخامسا: حين فَتّشت الشرطة بيتي إثرَ قتلٍ ليكهرام، واستنزف الأعداء جهودهم لإدانتي بالقتل، لكنهم خسروا وأخفقوا في هذه القضايا كلها. (ينبوع المعرفة، الخزائن الروحانية مجلد ٢٣ ص ٢٦٣ والهامش)

يقول عليه السلام هنا: انظروا كيف يدعم الله تعالى.. بشتى الطرق.. دعواي بأني أنا المسيح الموعود والإمام المهدي، وقد جئتُ خادمًا تابعًا لسيدي ومُطاعي ﷺ. ومِن طُرق التأييد الرباني لي أنه جعل هذه المشابهة بين أحوالي وأحوال سيدي ﷺ. لا شك أن السيد ﷺ هو الأرفع شأنًا والأعلى مقامًا، ولكن الله سبحانه وتعالى يقول للخادم إنه كافٍ له لأنه خادم صادق للنبي ﷺ، ثم يبرهن على أنه تعالى كافٍ له.

كانت هناك وقائع أخرى أيضا، لكني قلتُ في الخطبة الماضية إن الوقت لا يسمح بسردها كلها، والآن أقدم لكم بإيجاز بعض هذه الوقائع الدالة على نصر الله للمسيح الموعود عليه السلام. لقد سمعتم آنفًا عن قضية الدكتور مارتن كلارك ضد المسيح الموعود عليه السلام وهي مشهورة جدا في تاريخ الجماعة، حيث توحَّد الهندوس والمسلمون والمسيحيون ضده عليه السلام، وهناك تفاصيل طويلة لهذه القضية التي برّأه عليه السلام الله فيها، غير أني سأقدم لكم مثالا يبين كيف يعامل الله المستهزئين أو الذين تمنوا إهانته عليه السلام. أبين لكم بكلمات المسيح الموعود عليه السلام نفسه كيف عامل الله ذاك العدو العنيد، يقول عليه السلام:

"الواقع أن ذاك الإله قوي، ولا يُضيّع الراكعين المنيبين إليه أبدا. يقول العدو إنه سيُهلِك عبد الله بمكائده، ويريد الحاقد أن يدوسه، لكن الله يقول له: أيها الغبي السفيه! هل ستقاتلني أنا؟ وهل ستتمكن من إهانة حِبّي؟ الواقع أنه لا يحدث شيء في الأرض إلا ما قد حدث في السماء أولا، ولا يمكن لأي يد أرضية أن تمتد أكثر مما أُريدَ لها في السماء أن تمتد."

ثم يقول عليه السلام في بيان ما حدث أثناء هذه القضية، وكيف أن الله سبحانه وتعالى أهان العدوّ الذي كان يتمنى إهانته عليه السلام:

"عندما دخلتُ محكمة الحاكم للمثول أمامه في هذه القضية رأيت أنهم قد وضعوا لي كرسيًا سلفًا، وحين دخلت على الحاكم أشار بمنتهى اللطف والعطف إلى الكرسي لأجلس عليه. عندئذ أصيب الشيخ محمد حسين البطالوي -ومئات الناس الذين كانوا قد أتوا تواقين لرؤية اعتقالي وذلتي- بالذهول، حيث كانوا يحسبون ذاك اليومَ يومَ ذلتي وهواني بينما أُجلست على الكرسي بمنتهى اللطف والرأفة. كنت أرى آنذاك أن عذاب خصومي - المتمثل في رؤيتهم إكرامي في المحكمة على عكس ما كانوا يتوقعونه- لم يكن قليلا ولا هيّنًا، لقد أراد الله عز وجل أن يزيد من إهانتهم وخزيهم، فصادف أن حضر زعيم المعارضين الشيخ محمد حسين البطالوي - الذي لم يدّخر جهدا في شن الهجوم على حياتي وشرفي إلى هذا اليوم - للإدلاء بشهادته في صالح الدكتور كلارك ليؤكد للمحكمة أنه من المتوقع من هذا الرجل أن يرسل عبد الحميد لقتل كلارك. لكن قبل أن يدخل البطالوي المحكمة للإدلاء بشهادته كان الدكتور كلارك قد توسّل إلى سيادة الحاكم أن يمنح كرسيا للشيخ البطالوي بصفته زعيما للمشايخ غير المقلّدين، ولكن الحاكم كان قد ردّ طلبه. وأغلب ظني أن محمد حسين البطالوي كان يجهل أن الطلب بمنح الكرسي له

قد رُفض، فلما استُدعيَ للإدلاء بشهادته طلب من الحاكم – فور دخوله – كرسيًا له في كبرياء على سيرة المشايخ حيث يلهثون وراء الجاه المادي ويراءون، فقال له الحاكم: لا تستحق كرسيا في المحكمة، فلا نستطيع أن نقدمه لك. فأعاد الشيخ طلبه فاقدًا صوابه وقال: أنا أُمنَحُ الكرسي كما كان والدي "رحيم بخش" هو الآخر يُمنَح الكرسيَ. عندها قال له الحاكم: أنت كذاب، لا تُمنَح الكرسيَّ أنت، وما كان أبوك يُمنَح الكرسي، وليس عندنا أي أوامر لمنْحك الكرسيَ. فقال الشيخ: عندي رسائل تثبت أني أمنح الكرسي في بلاط سيادة اللورد؟ فاستشاط الحاكم غضبا لدى سماع كذبه وقال: اخسأْ ولا تتكلمْ، وتأخّرْ وقِفْ مستقيما. عندئذ أخذتني الشفقةُ على محمد حسين، لأن حالته كانت تشبه الموت، فلو قطع أحدٌ جسمه فلربما لم يجد فيه قطرة دم. فأصابته ذلة لا أتذكر نظيرها. فتخلّفَ المسكين البائس صامتا مرتجفا ووقف مستقيما وكان قبلها يقف منحنيًا على الطاولة. فتذكرتُ عندها ما أوحى الله تعالى من قبل: "إني مُهينٌ مَن أراد إهانتك".. فهذا كلام الله تعالى، فطوبي لمن يتدبره".

وهناك إلهام آخر للمسيح الموعود عليه السلام حيث أوحى الله تعالى إليه: "إنا كفيناك المستهزئين". ونلاحظ في هذا الحدث كيف تحقق هذا الإلهام أيضا بشكل رائع، فإن الذي كان يتمنى ذلة المسيح الموعود عليه السلام، وكان يطمح أن يرى خزيه عليه السلام في هذه القضية، وكان يتحين فرص الاستهزاء والسخرية منه عليه السلام، هو نفسُه تعرض للإهانة والخزي والاستهزاء. هذه هي التأييدات الربانية.

ثم هناك قصة في حياة المسيح الموعود عليه السلام.. لما نشر كتابه الشهير "البراهين الأحمدية" كتب الرسائل إلى أناس كثيرين طالبًا منهم المساعدة،

فكان ضمن هؤلاء "نواب صديق خان" مِن سكان ولاية "بَهوبال"، الذي كان يُعَدّ من العلماء، وكان قد درس على أيدي علماء اليمن والهند، ثم توظفَ في ولاية بهوبال، وتقدم في العمل متدرجا حتى وصل إلى الوزارة والنيابة، ثم تزوج حاكمة "بهوبال" السيدةَ "شاه جهان بيغم"، ومِن ثَمَّ تولّى شؤون الولاية. وكانت الحكومة البريطانية قد منحتْه ألقابًا عديدة مثل "نواب" و"أميرُ المُلك" و"معتمد المهام". كان ينتمي إلى فرقة أهل الحديث، ورغم هذه الألقاب وحياة الرخاء في العائلة الملكية كان يخدم الإسلام بقلمه، وكان يحب الدين، وكان المسيح الموعود عليه السلام هو الآخر يعُدّه مِن الصالحين المتقين. فلما ألّف عليه السلام كتابه "البراهين الأحمدية" وأصدر الجزء الأول منه كتب إلى مختلف الناس أن يساعدوه في شراء نسخ من الكتاب، لكي يتمكن من طبع أجزائه الباقية. فكتب إلى هذا النواب أيضا، فوعده من باب المجاملة بشراء نسخ منه، ثم لزم الصمت، وحين ذكّره المسيح الموعود عليه السلام بوعده كتب في الرد: "إن شراء كتب تبحث في المباحثات الدينية أو تقديم المساعدة لنشرها يخالف مشيئةَ الحكومة الإنجليزية، لهذا لا تتوقعْ من هذه الولاية شراء أي كتاب".

إن معارضي المسيح الموعود عليه السلام يتهمونه أنه غراس الإنجليز، بينما ترون هنا أن أحد علمائهم المشهورين امتنع – طمعًا في رضا الإنجليز – عن شراء كتاب ألفه عليه السلام دفاعا عن الإسلام

ويقول الحافظ حامد علي رضي الله عنه لم يمتنع "نواب صديق" عن شراء الكتاب المرسَل إليه بالبريد فحسب، بل استلم الطردَ ومزّق الكتاب، ثم أعاده إلى المسيح الموعود عليه السلام ممزقا. فحين رأى المسيح الموعود عليه السلام الكتابَ في هذه الحالة احمرّ وجهه غضبًا، وجرى على لسانه للتو: "حسنًا، فليُرْضِ حكومتَه"، ثم دعا الله سبحانه وتعالى أن يمزِّق عزَّه، وقال: نحن أيضا لا نعقد الآمال على سيادة

نَوَاب، وإنما معقد آمالنا هو الله الكريم وهو يكفينا. نـــدعو الله أن ترضـــى الحكومة عن نَوَاب كثيرا.

وفي تلك الأيام بعث المسيح الموعود عليه السلام رسالة إلى "مير عباس علـــي" كتب فيها: "لما بدأ طبعُ هذا الكتاب (البراهين الأحمدية) أُرسِلت الرسائل إلى الولايات الإسلامية (داخل الهند) طلبًا للدعم والمـــساعدة وجـــذبًا للانتبـــاه والاهتمام، بل أُرسلَتْ معها نسخ الكتاب أيضًا. ولكن لم يقدّم أحد المساعدة إلا إبراهيم علي خان والي "ماليركوتله" ومحمود خان رئيس "شتاري" وحاكمُ "جونا گـــڑھ". لقد قدَّم هؤلاء مساعدة بسيطة، أما الآخرون فلم يهتمـــوا بالأمر أصلاً، وإذا كان بعضهم وعَد بشيء فإنه لم يفِ بوعده، بـــل بعـــث "نواب صديق حسن خان" من "بهوبال" رسالةً شديدة اللهجة.

فلذلك أقول: لا تتوقعْ من هذه الولايات شيئًا! وتوكلْ على الله تعـــالى من أجل النصرة في هذا العمل. ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَه﴾."

والآن انظروا كيف استجاب الله سبحانه وتعالى دعاء المسيح الموعود عليه السلام، فبعـــد فترة وجيزة هُتِكَ عِرضُ "نواب صَديق" الذي أراد إرضاء الإنجليـــز، حيـــث اتهمته الدولة نفسها بشتى التهم، وشكلت ضده لجنـــة تحقيـــق توصـــلت.. بالإضافة إلى تهم أخرى كثيرة.. إلى أنه حرّض الناس على التمرد ضد الحكومة الإنجليزية. ثم نُزعتْ منه كل الألقاب، حتى إن المسلمين الذين كانوا يكرمونه كثيرا ويعُدّونه عالما كبيرا قالوا للحكومة الإنجليزية إنه يستحق هذه المعاملة.

هذه قصةُ هتكِ شرفه وعرضه. ثم حين ساءت حالته أكثرَ كتَب أخيرًا إلى المسيح الموعود عليه السلام طالبًا منه الدعاء له، كما استشفع له عنده عليه السلام أنـــاس آخرون، فدعا له المسيح الموعود عليه السلام، فأوحى الله إليه: "حُفِظَ عرضُه مـــن الانتهاك".

وكان ليكهرام أيضًا قد كتب إلى المسيح الموعود عليه السلام بهذه المناسبة بدافع السخرية وقال: إنك تدّعي أن الله يسمع دعاءك وهو معك، وإن نواب صديق حسن خان يمر بأوضاع سيئة جدا في هذه الأيام حيث يتعرض للخزي والهوان، وهو من المسلمين، فلماذا لا تدعو له حتى يخلّصه الله من هذه الورطة إذا كان دعاؤك مستجابا؟ فكتب المسيح الموعود عليه السلام إليه: إن أمره مختلف. ثم دعا له، وهكذا أعاد الله إلى نواب صديق" جاهه وشرفه بواسطة المسيح الموعود عليه السلام.

وكان هناك شخص يُدعى "منشي إلهي بخش المحاسب"، وكان في البداية من أكبر المحبين للمسيح الموعود عليه السلام حتى إنه كان يرى تدليك قدمَيه عليه السلام موضع شرف له، لكنه تحولَ فيما بعد إلى أشد المعاندين له، وبدأ يستخدم في حقه عليه السلام أشنع الكلمات، ثم بدأ يقول إن إلهامات الميرزا كذبٌ وافتراءٌ كلها.

أما إلهاماته التي كان يزعم أنه يتلقاها بشأن مصير المسيح الموعود عليه السلام فكان لا ينشرها خوفًا من أن يرفع عليه السلام أي قضية ضده في المحكمة. فطمأنه المسيح الموعود عليه السلام وقال: لا تقلقْ! فأنا أسمح لك بنشر كل ما تريد نشره ضدي، وقلْ ما شئت فإني لن أرفع ضدك أي قضية أبدا. وقال: إنني أريد قرارًا من السماء.. أي أتمنى أن يعرف الناس من هو نافع لهم في الحقيقة، لكي يسلكوا صراطا مستقيا، ولكي يتعرفوا على الشخص الذي هو في الحقيقة إمامٌ مبعوث من الله تعالى، إذ لا يعرفه الناس إلى الآن. إنما الله تعالى وحده يعلمه، أو يعلمه الذين رُزقوا بصيرة من عند الله. ولذلك قررتُ أن ينشر "بابو المحترم" جميع إلهاماته التي يكفّرني بسببها، فإذا كانت إلهاماته التي تلقاها عني من عند الله فعلاً فسوف تتحقق حتمًا.. أي لا بد أن أتعرّض بعدها للدمار والهلاك، وهكذا سينجو مِن هذا الكذّابِ خلقٌ كثيرون يستحقون رحمة الله. أعني ما

دام "المنشي" يعتبرني كذابا مفتريًا على الله بادعائي بأني المسيح الموعود، فسوف أُهلَك ما دام هو صادقًا، ولكن إذا كان في علم الله أمر يناقض ظنه السيئ فسوف يظهر هذا الأمر ويتجلى. (أي إذا كنت في الحقيقة مسيحا موعودا في علم الله فسوف يشهد الله ﷻ على صدقي). وإنني أعدك أني لن أرفع أي قضية ضدك ولن أشن أي هجوم لا مبرر له على شرفك وعرضك، وإنما أتمنى من الله وحده كشفَ الحقيقة.. أي سأطلب منه تعالى أنه إذا لم أكن مفتريا وكان هذا الهجوم عليّ كذبًا وجورًا فليُنزِل اللهُ أمرًا من عنده لتبرئة ساحتي ولإظهار كذب "المنشي"، لأن أمنية البراءة من التهم من سنة الأنبياء كما فعل يوسف عليه السلام.

عندها ألَّف المنشي إلهي بخش المحاسب كتابا يقع في ٤٠٠ صفحة، وسجل فيه إلهاماته وقال: "لقد أُوحيَ إليّ: السلام عليك، سوف تكون غالبًا، وسينزل الغضب عليه (أي المسيح الموعود عليه السلام) وسيُهلَك لا محالة. سيُهلك المرزا كما يتمناه الآلاف من معارضيه. سينزل عليه الطاعون، وسيصاب بالطاعون مع جماعته، وسينزِّل الله الهلاك على هؤلاء الظالمين."

وكتب أيضا: "لن أموت قط ما لم تكتمل المهمّة التي وُكِّلتْ إلي."

هذه بعض إلهاماته المزعومة التي أوردها في كتابه الذي ألّفه بعنوان: "عصا موسى". وهكذا تحدّى المسيحَ الموعود عليه السلام حيث أرسل إليه كتاب إلهاماته. ولكن ماذا كانت النتيجة؟ لقد فشل في تحقيق المعيار الذي حدّده لصدقه في إلهاماته، إذ كانت عاقبته أنه اشترك في جنازة بعض أصدقائه الذي كان قد مات بالطاعون، فأصيب هو الآخر بالطاعون ومات به في عام ١٩٠٧م. فنشرت الجرائد خبر موته حيث ورد في إحدى الجرائد: "وا أسفا، لقد استُشهد مؤلّف "عصا موسى" أيضا بالطاعون."

لم يزل الطاعون يجول ويصول أحدَ عشرَ عاما، ولكن ظل المسيح الموعود عليه السلام وجماعته وأهل بيته محفوظين من الطاعون بفضل الله تعالى، ونرى جماعته عليه السلام منتشرة اليوم في العالم كله بالملايين مدعومةً بتأييدات الله تعالى. أما أقاربه عليه السلام.. أعني أبناء عمِّه مثل مرزا إمام الدين ومرزا نظام الدين وغيرهما فانضموا إلى الهندوس لعدائهم له عليه السلام وللإسلام، وكانوا يذكرون النبي ﷺ بكلمات خبيثة بذيئة جدًا، حتى دعَوا ليكهرام الهندوسي إلى قاديان، فأقام عندهم شهرين. ولم يدّخروا جهدا في إيذاء المسيح الموعود عليه السلام، حتى سدوا الطريق أمام أفراد الجماعة الذين كانوا يأتون لزيارته عليه السلام ببناء جدار سَدَّ الطريق المؤدي إلى المسجد. ولم يمتنعوا من ذلك بشكل من الأشكال حتى رفع عليه السلام الشكوى ضدهم في المحكمة مضطرا، وكانت هي القضية الوحيدة التي رفعها حضرته ضد أي من المعارضين، وذلك لتخليص أفراد الجماعة من الأذى فقط. كذلك أكثَرَ حضرتُه عليه السلام من الدعاء أيضا لهذا الغرض، فأوحى الله تعالى إليه ما نصه:

"الرحى تدور، وينزل القضاء، إن فضل الله لآتٍ، وليس لأحد أن يردّ ما أتى. قل إِي وربي إنه لحقٌ، لا يتبدل ولا يخفى. ويَنزِل ما تَعْجَبُ منه. وحيٌ من ربِّ السماوات العُلى. إنّ ربي لا يضِلُّ ولا ينسى. ظفَرٌ مبين، وإنما يؤخّرهم إلى أجلٍ مسمًّى." (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية ج٢٢ ص٢٨٠)

وكان المحامون قد يئسوا من النجاح في القضية، ولكنه عليه السلام عثَر في الأخير على ورقة هامة ذات علاقة وثيقة بالقضية مما أدى إلى أن حُسمت القضية لصالحه عليه السلام وهُدم الجدار.

وجدير بالذكر أيضا أن القاضي قال في حكمه إنه إذا أراد حضرته عليه السلام فله أن يرفع المرافعة ضدهم ويُغَرِّمَهم، ويتقاضى منهم مصاريف القضية كلها، ولكن المسيح الموعود عليه السلام لم يفعل ذلك، غير أن محاميه رفع هذه القضية من عنده دون علمه عليه السلام. وحين جاء الإشعار من المحكمة كان المسيح الموعود عليه السلام خارج قاديان. وكان مرزا نظام الدين قد مات، فاستلم أخوه مرزا إمام الدين الإشعار، وكانت حالته المادية قد تدهورت إلى حد كبير، وكان قد أفلسَ كما جاء في وحي المسيح الموعود عليه السلام. وكان الإشعار يوجب على الخصم دفع غرامة ١٤٣ روبية أو قريبًا من ذلك، ولكنه لم يكن قادرا على دفع هذا المبلغ أيضًا، فجاء إلى المسيح الموعود عليه السلام وتوسل إليه قائلا: ارحمنا، فنحن من أقاربك على أية حال. فقال عليه السلام: أنا لم أرفع أية قضية ضدكم. ثم كتب له: لا شك أن هؤلاء كانوا يريدون إهانتي، ولكن قد بُتَّ في القضية الآن واستعدْنا الأرض التي كنا نستحقّها، فلا أريد أي انتقام منهم.

هذه هي أسوة المسيح الموعود عليه السلام إزاء تصرفات هؤلاء القوم.

على أية حال، يقول حضرته عليه السلام:

"يا للأسف، إن المعارضين لم يدركوا بعد، رغم ما لقيهم من خيبة وخسران باستمرار، أن مع هذا الشخص يدًا خفية تنقذه من كل هجمة من هجماتهم. ولولا شقاوتهم لاعتبروا هذا الأمر معجزة، حيث نجّاني الله تعالى من شرورهم كلَّما صالوا علي، ولم يُنْجِني فحسب، بل أخبرني أيضا قبل الأوان أنه سينجيني." (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية ج ٢٢ ص ١٢٥)

ثم يقول عليه السلام:

"أليس من الأمر الغريب والسرّ المكتوم غير المفهوم أنني أنا الكاذب المفتري عندهم، ولكنهم هم الذين يموتون عند المباهلة. فهل الله تعالى أيضا

يقع في الخطأ- والعياذ بالله؟ لماذا يَنـــزل غضب الله عليهم إن كانوا صالحين، حيث يموتون بخزي وهوان."

ويقول أيضا: "مع أن المشايخ وضعوا العراقيل وأخرجوا كل ما كـــان في جعبتهم ليحولوا دون إقبال الناس عليّ، حتى استصدروا الفتاوى من مكـــة، وأصدر حوالي ٢٠٠ (مئتي) شيخ فتاوى التكفير ضدي بل أفتوا أني أستوجب القتل، ومع ذلك خابوا وخسروا فيما سعوا. أيها المعارضون، لو كان هذا من صُنع الإنسان لما كانت بكم حاجة لأن تعارضوني وتتحملوا كل هذا العنـــاء لهلاكي، بل كان الله وحده كافيا لهلاكي." (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية ج ٢٢ ص ٢٦٢- ٢٦٣)

كان حضرته عليه السلام موقنا بكفاية الله له إلى أقصى الدرجات - شـــأنه في ذلك شأن كل نبي، لأن الأنبياء وحدهم يثقون بكفاية الله إلى أقصى حـــد - بحيث لم يخطر بباله قط أن يخذله الله تعالى في موقف. غير أن الدعاء ضروري، فكان عليه السلام يظل متوجها إلى الدعاء دائما.

كتب أحد العرب إلى المسيح الموعود عليه السلام وقال: لو أرسلتَ لي ألـــف روبية وعيَّنتني مندوبا مِن قبلك لنشرتُ دعوتك هنا. فقال عليه السلام:

"اكتبوا إليه لا حاجة بنا إلى أي مندوب، لأن لنا كفيلا لا يزال ينـــشر دعوتنا منذ ٢٢ عاما، فلسنا بحاجة لأي كفيل بعده. وقد سبق أن قال أيضا: أليس الله بكاف عبده." (الملفوظات ج٥ ص ٤٥ طبعة لندن)

ثم قال عليه السلام: "لقد اعترض علينا بعض أصدقائنا بمقتضى بشريتهم.. وهم في الواقع كالعشاق المشغوفين في حب الدين.. وقالوا: إن تأليف هذا الكتاب الضخم الذي يقتضي نشره ألوفًا من الروبيات لم يكن في محله نظرًا لما تصرف به الناس تجاهه. فأقول لهم بكل لطف: لو لم نكتب مئات المعارف والحقـــائق

التي أدت إلى تضخم الكتاب لكان تأليفه عديم الجدوى أصلا. أما قولهم: كيف تتيسر النقود لهذا الغرض، فأرجو منهم ألا يخوِّفوني من ذلك، وليعلموا أن ثقتي بربي القادر القدير أشد مِن ثقةِ ممسكٍ بخيل بصناديقه التي فيها ثروته والتي مفاتيحها في جيبه دائما. فإن ذلك القادر القدير سيأتي لحماية دينه ووحدانيته ونصرة عبده. ﴿ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾" (البراهين الأحمدية، الخزائن الروحانية ج ١ ص ٧٠)

إن ما ذكرتُه من أحداث من حياة المسيح الموعود عليه السلام ليس إلا غيضا من فيض، فهناك أحداث كثيرة جدا من هذا القبيل في تاريخ الجماعة وفي سيرته عليه السلام.

وبعد وفاته عليه السلام أيضا نصر الله تعالى جماعته التي أقامها، فكلما أطلّتْ فتنةٌ برأسها ضدها حماها الله من أضرارها، فجماعته عليه السلام تتقدم وتنتشر باستمرار في كل بلد من بلاد العالم بفضل الله تعالى رغم أنواع القيود والحظر المفروضة عليها من قبل بعض الحكومات، ورغم ضآلة إمكانياتها التي إذا نظر إليها شخص عادي لما صدق أنها تنجز كل هذه المهمات، لأن إنجازها يقتضي إمكانيات هائلة. لو نظرنا إلى ميزانية الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم كلها، فربما وجدناها أقل من دخل سنوي لأحد أثرياء العالم. ولكن الله تعالى قد بارك في إمكانياتٍ وهبها للجماعة وضخّمها بحيث تراها الدنيا هائلة جدا. وكلما دار الحديث حول هذا الموضوع مع أي شخص عادي كان في حسبانه دائما أن الجماعة قوية جدا من الناحية المالية، ولديها أموال وعقارات كثيرة.

وأنا أقول: لا شك أن جماعتنا قوية بفضل الله تعالى من هذه الناحية، لأن أموالها تُنفق في محلها دائما.

أذكر أنني عندما قابلتُ رئيس "بينين" أثناء رحلتي السابقة – وهو يرغب بشدة في أن يستثمر الناس أموالهم في بلده، ويبدو أنه قابلني وهذه الفكرة في ذهنه – فأول سؤال وجهه إليّ هو: كم مليون دولار ستستثمر جماعتكم في بلدي؟ فهذه هي أفكار الناس عن جماعتنا بشكل عام. والحق أن الله معنا، وهو ﷻ يكفينا وينصرنا دائما في كل ما نقوم به من سعي أو عمل. وهذا من آيات الإله الحي الذي هو إله الإسلام، ويشاهدها كل أحمدي في كل حين وآن، بل تشعر بها الدنيا أيضا. هذا هو رب السماوات والأرض الذي حين يبعث عباده في الأرض لنشر دينه يُطَمْئِنهم اطمئنانا كاملا ويعلن لهم دائما: "أليس الله بكافٍ عبده"؟ أي كلما واجهتم مشكلة فأنا سأزيلها من سبيلكم، وأنا كافٍ لكم دائما. يريد المعارضون أن يجعلوا أحباء الله عرضة لسخريتهم، فيعلن الله لهم ويُطَمْئِن أحباءَه ويقول: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾(الحجر:٩٦)، ويقول أيضا: ﴿وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا﴾(النساء: ٤٦).

فهذه هي مظاهر قدرة الله الحيِّ ونصرِه وتأييدِه التي نراها في كل لحظة وفي كل خطوة. وفَّقنا الله تعالى لأداء حقها حتى نظل نشاهدها دائما وأبدا.

وهنا أود أن أوضح أمرا آخر أيضا، وهو أنني كنت ذكرت "بهاء الله" في الخطبة الماضية وقلت إنه ادعى النبوة، وكان الأنسب أن يقال: حتى ولو اعتبرنا أنه قد ادعى النبوة، فلا يثبت صدقه أيضًا إذ لم تحالفه التأييدات الإلهية. ومع ذلك لا يصح القول إنه لا توجد لدى البهائيين أو في كتبهم فكرة عن نبوته، إذ يوجد بين نسله أيضا من يزعم أنه كان نبيا أو وليا من أولياء الله و لم يدَّع الألوهية. ولكن الحقيقة أن شريعة "البهاء" التي هي خافية عن أعين الناس و لم تُنشر تتراءى فيها ادعاؤه بالإلوهية. والحق أنه لم يدَّع النبوة، هذا لا شك

فيه، ولكن بما أن الحديث (في الخطبة الماضية) كان حول الذين ادعوا النبوة، لذلك ينبغي أن نقول هكذا: حتى لو قبلنا جدلا أن البهاء قد ادعى النبوة، فمع ذلك لم يثبت صدقه إذ لم يظهر الله تأييداته له.

ففي بعض الأحيان يشبِّه الناسُ المسلمين الأحمديين بالبهائيين، ثم يقولون إن كلتا الطائفتين كاذبة. والحق أننا نرى تأييدات الله مع المسيح الموعود عليه السلام دائما، ولا يُرى أي تأييد رباني مع البهائيين. وفيما يتعلق بالكتابات الأصلية للبهاء بما فيها كتاب شريعته "الأقدس" فلا نرى فيه – إن لم يخدع البهائيون الناسَ – إلا أنه ادعى الألوهية فقط، ولا علاقة له بالنبوة. ولكن لو قبلنا جدلاً قول بعض أتباعه أنه كان نبيا، ففي تلك الحالة أيضا لا نرى تأييدات الله حليفة للبهاء.

غير أني أريد توضيح أمر آخر في هذا الصدد، لأن بعض الناس يقعون في شراك خديعة البهائيين خاصة في إفريقيا وباكستان، وتنطلي حيلتهم على بعض الأحمديين أيضا أحيانا. يجب أن تتذكروا دائما أن بهاء الله قد ادعى الألوهية وليس النبوة كما يتبين من كتاباته. كما أن ابنه الذي عيّنه خليفة له هو أيضا كان يعتبره إلهًا، وإنْ لم يعتبره كذلك ابنه الآخر. المهم أن للبهائيين أسلوبًا خاصا في نشر دعوتهم، حيث يحاولون أن يوقعوا في شراكهم أناسا من عديمي العلم أو من المسالمين جدا. إنهم لا يخبرونهم في بداية الأمر بادعاء البهاء للألوهية، ولكنهم عندما ينضمون إليهم فيحاولون أن يطبقوا عليهم شريعة أنزلها البهاء بنفسه على نفسه بصفته إلهًا. وكأنه إنسان وإله أيضا في الوقت نفسه، ومنزِّل الشريعة ومتلقِّيها أيضا في آن واحد.

وقد ذكر الأستاذ أبو العطاء الجالَنْدَهْري المرحوم الذي كان داعيتنا في فلسطين أن أحد أبناء البهاء كان يأتي المسجد لأداء الصلوات الخمس، مع أن

أداء الصلاة بالجماعة ليس واجبا عندهم، بل لا حاجة لهم للصلوات الخمس أصلا، إنما يكتفون بصلاتين أو ثلاث. وكما يعتقد المسيحيون أن المسيح عليه السلام كان مظهر لله وكان ابن الله أيضا، كذلك يقول البهائيون أيضا من أجل كسب عطف المسيحيين إن بهاء الله مظهر لقدرة الله، بل هو قدرة الله بعينها، وقد جاء الله بنفسه متجسدا.

الغريب أنهم يقولون إن البهاء إله، ولكن لاحِظوا حالة إلههم الغريبة، حيث كتب بنفسه: لا إله إلا أنا المسجون الفريد – علمًا أنه ظل في السجن فترة طويلة – أنا مالك الأسماء.

فترى أنه إلهٌ ومسجونٌ، ثم هو مالك الأسماء أيضا!!

ثم كتب: لا إله إلا أنا المسجون الفريد. وسأظل أساعد بعد الممات أيضا.

أقول: إنه إله عجيب حيث إنه في السجن بلا حول ولا قوة، وهو عرضة للموت أيضا، ومع ذلك يساعد الآخرين أيضا من السجن!!

أي نوع مِن الإله هذا الذي لم يقدر على مساعدة نفسه، و لم يقدر على أن يحرر نفسه من السجن، و لم يقدر على إنقاذ نفسه من الموت، فكيف يحرر غيره، أو كيف يكون كافيا للآخرين وكيف يساعدهم؟

ثم يقول عبد البهاء – وهو خليفة البهاء – في الرد على سؤال حول عدد البهائيين ويستخدم اللف والدوران في رده حيث يقول: يمكن أن تكون بهائيا مسيحيا، أو بهائيا يهوديا، أو بهائيا ماسونيا، أو بهائيا مسلما.

وهذا يعني أنه يمكن للإنسان الانضمام –بحسب زعمهم– إلى البهائية مع انتمائه إلى أية ديانة أخرى. أي أن مبدءهم هو التوغل في الطوائف الأخرى بإقناع الآخرين بالبهائية من خلال عقائد دينهم أيًا كان، فإذا اطمأنوا قرّبوهم رويدا رويدا إلى بهاء الله، ثم أخبروهم أنه ادعى الألوهيةَ أيضًا.

ثم انظروا إلى غرابة ألوهيته. من المعلوم أن الله تعالى حين يرسل نبيًّا إلى قوم يقول له: بلِّغْ رسالتي هذه إلى العالم أو إلى القوم الذين أُرسلتَ إليهم، فمثلاً حين أرسل الله النبيَّ ﷺ أمَره بتبليغ دعوته إلى العالم كله، وحين بعث نائبَ النبيِّ ﷺ ومُحِبَّه الصادقَ المسيحَ الموعود عليه السلام أمره أيضا بتبليغ دعوته إلى العالم كله. ولكن البهائيين يتحاشون التبليغ المباشر، وهذا ما يؤكده ما كتبه البهائيون أنفسهم. فقد جاء فيما كتبوا: إن بهاء الله حرّم التبليغ في هذه البلاد، فالتزِموا الصمت لبعض الوقت، ولو سألكم أحد فتجاهلوا الموضوع تماما. ففي فلسطين مثلا يقومون بالتبليغ بصمت.

ثم إنهم يقومون بالتبليغ بحسب ما يوافق مزاج كل شخص وطبيعته، كما ذكرتُ قبل قليل أن هناك بهائيا مسيحيا أو بهائيا يهوديا على حد زعمهم. ويقول الخليفة الثاني رضي الله عنه للمسيح الموعود عليه السلام: عندما سافرتُ إلى إنجلترا جاءت للقائي سيدة بهائية إنجليزية مع صديقتها الإيرانية، قلت لها إن القرآن الكريم جاء بشريعة كاملة، فهل من شيء جديد دلّك عليه بهاء الله؟ قالت: شريعة القرآن ليست كاملة إذ إن زواج الرجل بأربع زوجات يخالف فطرة الإنسان- ومعلوم أنهم في الغرب يعترضون كثيرًا على تعدد الزواج - لذا فقد أمر البهاء بزواج واحد فقط. يقول حضرته: فقلت لها: إن بهاء الله نفسه تزوج باثنتين - بل يقول البعض إنه تزوج ثلاثًا - قالت: كان ذلك قبل ادعائه. قلت: أي إله هذا الذي لا يعرف أية شريعة يصنعها بعد الادعاء حتى تزوج بأكثر من واحدة قبل ذلك؟ ثم إذا كان هو متزوجا قبل الإعلان فلماذا زوّج ابنه باثنتين؟ فسألت صديقتها الإيرانية: هل هذا صحيح؟ قالت: نعم، ولكنه كان قد اتخذ الزوجةَ الثانية أختًا له. قلت: إذا كان قد اتخذها أختا له

فلماذا أنجبت له بعد ذلك؟ فهل ينجب المرء من الأخت أيضا؟ عندها نظر الحضور جميعا إليها فخجلت المسكينة كثيرا.

فهذه هي حالة دعاويهم، فيجب أن تحذروهم وتتجنبوهم، فإنهم يصولون بصمت وهدوء. وأما شريعتهم فيخفونها ولا ينشرونها قط، بل هناك أوامر بعدم إبدائها للآخرين.

يقول الله تعالى عن الأنبياء إنهم لو قاموا بإعلان كَذِبٍ وافتروا علي وقالوا بأن الله أرسلنا وأنزل علينا كلامه لأخَذْتُهم بالوتين، ولكنه ﷻ لم يقل عن المدعين بالألوهية بأني سآخذهم وأُهلكهم في هذه الدنيا، بل قال: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٣٠)

فقد أخَّر الله عقاب المدعين بالألوهية إلى بعد الممات. فالله تعالى يؤيد الأنبياء الصادقين وينصرهم نصرا عزيزا، ويبطش بالمدعين الكاذبين ويخزيهم في هذه الدنيا أيضا، أما المدعون بالألوهية فعقابهم مؤخَّر إلى بعد الممات وهو نار جهنم.

وفّقنا الله أن نكون موحِّدين حقيقيين، وأن نطيع من بعثه الله تعالى طاعة كاملة، ليتغمدنا دائما برداء فضله ورحمته، ويقربنا إليه ﷻ، آمين.